JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

العدد الثاني عشر

(٤٦٣) -(٤٩١)

عبد الكريم المدرِّس ومنهجه في المواهب الحميدة

صفاء محمد أحمد ، الدكتور رشيد أحمد رشيد
فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كوردستان – العراق
Safaa.ahmad@staff.uoz.edu.krd

المستخلص :
تناول البحث سيرة الشيخ عبدالكريم المدرّس وهو من علماء العراق الكرد المحدثين، في كتابه "المواهب الحميدة في حلّ وكشف الفريدة"، والأخيرة أي: "الفريدة" هي ألفية في النحو للعالم الجليل جلال الدين السيوطي، وقسّمنا الدراسة إلى مقدمة، ومبحثَين، وخاتمة، فالمبحث الأوّل تضمن عصرَه، وما تخلّله من رحلاتٍ علمية، واسمَه ونسبه، وولادته، ونشأته، وصفاته، ووفاته، وسيرته العلمية المتضمنة لمكانته، ومصنفاتِه، والمناصبَ التي تقلّدها.

في حين تناول المبحث الثاني نبذةً عن "المواهب الحميدة"، والفريدة في النحو، وشرحها المطالع السعيدة، ومنهج الشيخ المدرّس في علم النحو، ومذهبه فيه، وآراؤه، وإضافاته، وفوائده النحوية.

وتوصل الباحث إلى نتائج من أهمها أنّ الشيخ عبد الكريم المدرّس من العلماء البارزين في العلوم المختلفة، وبلغاتٍ مختلفة، وكان علَماً من أعلام النحاة المجتهدين، استوعب آراءَ مَن سبقه من النحاة في كتابه المواهبِ الحميدة، وما احتوته من معانٍ جليلةٍ، وزادها فوائدَ نحويّةً قيّمةً، ولم يكنْ مُقَلِّداً، بل كان الدليل أصلاً من أصول اثبات القواعد النحوية عنده، ومن النتائج أيضاً ضرورة تيسير علم النحو العربي، وأنّ إحياءَ التراث العلمي واجبٌ علينا، وأن علمَ النحو من الأبواب الكبيرة لفهم اللسان العربي، وفهم القرآن الكريم، وهو المفتاح لسعادة الإنسان في الدارَيْنِ.

الكلمات المفتاحية: عبدالكريم المدرّس، المواهب الحميدة، فوائد نحوية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

The Good Talents in Solving and Uncovering the Unique

The researcher: Safaa Mohamed Ahmed
Researcher's Email: Safaa.ahmad@staff.uoz.edu.krd
Supervised by Dr: Rashid Ahmed Rashid
Faculty of Humanities, University of Zakho, Kurdistan Region of Iraq – Iraq

Abstract

This research looked at the life of Iraqi-Kurdish scholar Sheikh Abdul Karim Al-Modarres and his method in his book "The Good Talents in Solving and Uncovering the Unique." Furthermore, "The Unique" is a millennia of grammar by Jalal al-Din al-Suyuti, the famous scholar. The research was divided into three sections: an introduction, two chapters, and a conclusion. The first segment covered his era, scientific journeys, his name and ancestry, his birth, upbringing, qualities, death, and his scientific biography, which included his position, works, and positions he hold.

While the second section dealt with an overview of "the good and unique talents in grammar'', explained by the happy reading, the scholar's approach to grammar, his doctrine, his opinions, additions and grammatical benefits.

One of the most important results of this study is that Sheikh Abdul Karim Al-Moallem was one of the prominent scholars in various sciences in various languages, and he was one of the diligent grammarians. He was not just an imitator, but the proof was one of his principles to prove his rules. In addition, the need to seek and facilitate knowledge in general and the rules of the Arabic language in particular. It is our duty to revive the scientific heritage, that grammar is one of the main gateways to understanding the Arabic language and the Noble Qur'an, and it is the key to human happiness in both worlds.

Keywords: Abdul Karim Al-Modarres, good talents, grammatical benefits.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

المقدمة

إنّ علم النحو العربي لا يخفى دوره الكبير في فَهْمِ النّصوص العربية، ومن أجلِّها كتابُ اللهِ – جلّ جلاله– الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ، ومن هنا كان تعلّمُ النحوِ العربي وتعلُيمُهُ واجبًا؛ فالأدلة تظافرت على وجوب تدبّر القرآن الكريم وفَهْمِهِ، ومنها قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء:٨٢]، وغيرها كثير، ومن لوازم تدبر القرآن الكريم تعلمُ العربيةِ ونحوِها، وما لا يَتمُّ الواجبُ إلا به فهو واجبٌ.

ثم إنّ علمَ النحو العربي لاقى عنايةً فائقة من العلماء الأجلاء على اختلاف مشاربهم، وفي كل عصر، ومن هؤلاء الشيخ الأستاذ الملّا عبدالكريم المدرّس بيارة؛ وبدافع حبي لهذا العلم الجليل، وقع اختياري لدراسة لا تبتعد عن الأغراض السابقة، بل تلتقي في المَصَبّ نفسِه، فاخترتُ "الشيخ عبدالكريم المدرّس ومنهجه في المواهب الحميدة" عنواناً للدراسة، وقسّمتُ الدراسة على مبحثين:

المبحث الأول: عصره وتضمن أَبْرَزَ الأحداث، والتنقلات العلمية.

المطلب الأوّل: سيرته الذاتية وتضمن: اسمه، ولادته، نشأته، صفاته، و وفاته.

المطلب الثاني: سيرته العلمية وتضمن: مكانته العلمية، آثاره، والمناصب التي تقلّدها.

المبحث الثاني: نبذة عن المواهب الحميدة شرح الفريدة.

المطلب الأوّل: منهج المدرّس في المواهب الحميدة.

وخاتمة في أبرز النتائج التي توصّل البحث إليها.

أمّا المنهج الذي اتبعناه في البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بعرض الآراء النحوية للشيخ المدرّس، وتحليل تلك الآراء، وعرضها على آراء علماء النحو من المدارس النحوية المختلفة، وفرزها، وبيان أوجهها النحوية، وعللها، ومدى مَيله إلى تلك المدارس، أو مخالفته لها.

المبحث الأول

عصره

خصصتُ هذا المبحث للحديث عن العصر الذي عاش فيه المدرّس، والأحداث البارزة فيه، من هيمنة الدولة العثمانية، إلى الحرب العالمية الأولى مروراً بالثانية، إلى العهد الجمهوري، وما تَخلّلَ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

تلك الحقبة من انتقالات المدرّس لطلب العلم، وأخذه من أفواه الشيوخ، وثني الرُّكَب بين أيديهم، رغم الظروف القاسية، إلى وفاته "رحمه الله تعالى".

كانت كوردستان في منتصف القرن التاسع عشر تعاني الأمرّين من الناحية الاقتصادية والسياسية، فقد كان للاضطراب السياسي والتدهور الاقتصادي آثارُه السيئة على الفرد الكردي، إذ أدّى إلى هجرة الأكراد زُرافاتٍ ووِحداناً من بُيوتهم رغماً عنهم، وأجبرهم على البحث عن الملاجئ لدى إخوتهم في الجبال؛ لأنهم هناك لا يتعرضون لأي اضطهاد (الدوسكي، ٢٠٠٦، ص٢٠٥-٢٠٦).

ولا يخفى تأثير الأحداث السياسية على الصعيدين: الدولي، والإقليمي على كوردستان تلك البقعة التي نشأ وترعرع فيها الأستاذ المدرِّس، فقد اضطُرَّ في تلك الحقبة إلى ترك دياره والتنقل داخل العراق في كل مرة تتأزم فيها الأوضاع، حيث انتقل من مسقط رأسه ناحية "بياره" إلى مدينة السليمانية؛ وبسبب الظروف المعيشية الصعبة غادر السليمانية متوجهًا إلى "دورود"، ومن بعدها عاد إلى ناحية بيارة (المدرّس، ١٩٨٣، ص٥٤٤).

ثم غادر بعدها ناحية بيارة إلى السليمانية ثانية في "١٩٤٠هـ-١٩١٩م" ونزل ضيفاً على خانقاه مولانا "خالد النقشبندي"، وأخذ يطلب العلم عند العلّامة "الشيخ عمر" الشهير بابن القره داغي (المدرّس، ١٩٨٣، ص٣٢٦).

ويصف الأستاذ المدرّس نفسه الأوضاع في الحرب العالميّة الثانية بقوله: "تَوَتَّرَ الوضعُ في السليمانية، بسبب حدوث مشاكل بين القائمين على إدارة دولة العراق و"الشيخ محمود"، ممّا أدّى إلى قصف المدينة بالقنابل، وترك الناس المدينة، ومن ضمنهم أنا و"الملّا عبدالقادر خوشناو الباليساني"، ذهبنا معاً إلى "عه بابه ىلى" وهناك ظللنا ثلاثة أشهر عند "الشيخ الملا حمه سعيد" (الكرتكي، ٢٠١٢، ص٢١).

المطلب الأول

سيرته الذاتية

أولاً/ اسمه ونسبه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

هو "عبدالكريم بن محمّد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمّد" (المدرّس، ١٩٨٣، ص١٤٣)، من عشيرة "هوز قاضي" التي تسكن بمنطقة "سيد صادق" في محافظة السليمانية، (الغنطوسي، الحامد، ٢٠٢٠، ص٣٧٦)، أمّا نسبه فنجده ينسب نفسه تارة إلى "مهنته" –وهو ما غلب على جميع مؤلفاته– التي أفنى عمره فيها فيقول: "الخادم للدين عبدالكريم المدرِّس"(١٩٩٢، ص٧١)، وتارة إلى "قوميته" فيقول: "وأنا الجامع لهذه الفتاوى عبدالكريم بن محمد بن فتاح الكردي المدرس"(١٩٩٦م، ص٢٧٠)، وتارة أخرى إلى "قوميته وعشيرته" فيقول: "الخادم للعلم والدين عبدالكريم بن محمد الكردي الشهرزوري" (١٩٩٥، ص٢٥٨).

ويبدو للباحث أنّه لقب بالمدرّس؛ لكونه أفنى حياته في نشر العلم، ولم يدّخر جهدًا ووقتًا لتدريس طلابه أينما توجهت به عصا الترحال، لا كما قيل من أنّه قضى خمسًا وعشرين سنة في بيارة يمارس فيها مهنة التدريس؛ ذلك أنّ الشّيخ –طيّب الله ثراه– لم يترك مهنة التدريس، ولم يفتر عنها حتى بعد مغادرته "بياره"، بل استمر في مهنته الشريفة إلى أنْ وافاه الأجل (المدرّس، ١٩٨٣، ص٣٢٤).

ثانياً/ ولادته

ولد الشيخ المدرس في: "قرية "تكية" على مقربة من مركز ناحية "خورمال" شهر ربيع الأول، في موسم الربيع، سنة "١٣٢٣هـــــــــــ – ١٩٠٥م" (المدرّس، ١٩٨٣، ص٣٢٤).

ويبدو للباحث أنّ ما قيل(بريفكاني، ٢٠١٣، ص٥٤٩): من أنّ مواليد الشيخ هو تقريبي وليس مطابقاً للواقع؛ ذلك أنّ تواريخ الولادة في ذلك العصر كانت تؤرخ بما يقع من أحداث ووقائعَ بارزة مثل: عام القحط، أو الثلج الكثير، أو البرد القارس، أو معركة الشيخ محمود ...إلخ (الگرتكي، ٢٠١٢، ص٣٦)، وأنّ ما نقله الباحثون من أنّ ولادته كانت في قرية "دره شيش العليا" التابعة لمركز قضاء حلبجة في محافظة السليمانية (السامرائي، ٢٠٠٨، ص٤٤٢)، أو في قرية "گويزه كويره" التابعة لقصبة "مريوان" نقلًا عن ابن الشيخ المدرِّس محمّد(الگرتكي، ٢٠١٢، ص٣٤)، يبدو مرجوحاً للباحث؛ ذلك أنّ الشيخ قد ذكر تاريخ مولده ومكانه في ترجمته لنفسه بدقة.

وهذا القول الأخير هو الراجح عندي، بل تؤكده المعلومة الصادقة، وتقتضيه الأمانة العلمية، وتطمئن له النّفس.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ثالثاً/ نشأته وأسرته

وُلِدَ الشيخ عبدالكريم المدرس لأبوين كريمين، وأسرة متدينة، فحفظ القرآن الكريم وبعض الكتب الدينية في مقتبل العمر، فَقَدَ والدَه وهو في سن صغيرة، فاعتنت والدتُه وطائفة من أعمامه وأقاربه العنايةَ به لإكمال دراسته، فدرج الشيخ المدرس في حلبجة، وبها تعلم، وأخذ ينتقل من مدرسة إلى أخرى يطلب العلم، فتعلّم النحو، والصرف، والبلاغة، والمنطق، وآداب البحث، والتشريح في الفلكيات، والفقه وأصوله، والعقيدة، والفرائض، والحساب، والهندسة (المدرّس، ١٩٨٣، ص٣٢٥-٣٢٦).

أخذ المدرِّس تلك العلوم عن جماعة من الشيوخ أشهرهم ابن القرهداغي الشيخ عمر الذي لازمه واستفاد من علومه وورعه وأخلاقه وآدابه، وبقي عنده إلى أن مَنَحَهُ إجازةً عامة بالتدريس سنة "١٩٢٤"، وبعد ذلك بدأ بالتدريس، وعمل مدرساً في بيارة زهاءَ "٢٤" سنة، ثم انتقل إلى السليمانية وبعدها إلى كركوك، ثم إلى بغداد سنة "١٩٦٠" حيث عين مدرساً في مدرسة الشيخ عبدالقادر الكيلاني، وإمامًا وخطيبًا في الجامع الأحمدي (المدرّس، ١٩٧٧، ص٦-٧).

واستمر في التدريس إلى أن أُحِيلَ على التقاعد سنة ١٩٧٣م، إلّا أنّ السادة الكرام من العائلة الگيلانية كما ذكر الشيخ المدرِّس: "شرَّفوه بتكليف البقاء في الحضرة الگيلانية للتدريس ولإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية، والقيام بإمامة صلاتي الظهر والعصر(المدرّس، ١٩٨٣، ص٣٢٩)، وكان طلاب العلم يقصدونه من أنحاء العالم، ومن شعوب مختلفة: من الكرد، والعرب، والترك، والماليزيين، والأندنوسيين، والباكستانيين، وغيرهم" (المدرّس، ١٩٧٧، ص٧).

رابعاً/ صفاته

كان عبدالكريم المدرس إضافة إلى علمه الغزير وأدبه الوافر، محمود السيرة، صاحب دين وورع، وقد ذكر "الأستاذ قاسم الحنفي" وهو أحد تلاميذه ثلاث شمائل له لملازمته له، ومعرفته به عن قرب، تكشف بجلاء شخصيةَ الشيخ المدرِّس وهي:

١-: الاستقامة

قال: "فاستقامته على الطاعة، وأعظم بها من كرامة! وأيُّ كرامة! كان كثير الذكر لا يفتر عن ذكر لفظ الجلالة، ولا يملّ من ذكر - لا إله إلا الله - بصوته الخفي، وفي بعض الأحيان يرفع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

صوته قليلاً بـــــــ "لفظ الجلالة"، فأشعر وكأنّ الغرفة المباركة ترتجّ، وأرى العين تذرف دموعها، والأعناق تهتزُّ شوقاً إلى لقاء بارئها، أجل كان من الذاكرين الله كثيراً، مشغولاً بالتدريس والتأليف وتهذيب النفوس وترويضها على العبادة، وكنت أستنصحه فيقول لي: "إما إخلاص وإما إفلاس".

٢- الزهد

ومن صفاته زهده النادر، فقد كان متجرداً عن الدنيا، بعيداً عن كل مواطن الظهور، متواضعاً، خرج من هذه الدار الفانية وليس عنده دار يملكها، ولا دابة، بل ترك وراءه مكتبة كبيرة، أوقفها للمكتبة القادرية، وكفنًا اشتراه أثناء حَجه، وقد غسلته وكفنته به، وأُهدِيَت له سيارة حديثة، ومالاً عظيمًا إعانة له وتوسعة فرد المبعوث وقال له: "عبدالكريم غير محتاج"، وكانت تأتيه الأموال فيفرقها على الطلبة المحتاجين (أحمد بن عبدالرحمن، ٢٠١١، ص٢١-٢٢).

٣- الوفاء لشيوخه

تمثّل وفاؤه "لشيوخه بقيامه بأداء حقوقهم، ونشر فضائلهم، وترويج مؤلفاتهم، وإقرائها للطلبة، وكان كثير التبجيل للعلماء، فلا يذكرهم إلّا بالخير والثّناء والتّرحم، وما سمعته يوماً - وقد ذكر عنده العلّامة سيدي الشيخ أمجد الزهاوي- إلا وقال: "سيدنا الشيخ"، وإذا عرف أنّ زائرًا ما ينحدر من سلالة العلماء والمشايخ يعظمه ويكرمه" (أحمد بن عبدالرحمن، ٢٠١١، ص٢١-٢٢).

خامسًا/ وفاته

توفي الشيخ المدرّس في يوم الاثنين ٢٧ رجب ١٤٢٦ه/ ٢٩ آب ٢٠٠٦م في بغداد عن عمر ناهز الـــ "١٠٤" أعوام (فخري، ٢٠١٤، ص٤)، ودفن في مقبرة الحضرة الكيلانية. ولا شك في أنّ وفاة الشيخ عبدالكريم المدرس تعد خسارة كبيرة، وممّا يخفف من تلك الخسارة الإرث الذي تركه في العلوم المختلفة، وهو ما يجعلنا نذكره، والذكر للإنسان حياة ثانية له (الغنطوسي، الحامد، ٢٠٢٠، ص٣٨٠).

المطلب الثاني

سيرته العلمية

أولاً/ مكانته العلمية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

بلغ الشيخ عبدالكريم المدرس مكانة سامية في نفوس معاصريه، ومَن جاء بعده في العلم والأدب، وطار ذكره في الآفاق، وتخرّج على يديه جماعة من طلاب العلم، وأجاز جماعة أخرى، ولا عجب؛ إذ تصدر لنشر العلم أكثر من ثمانين عاماً، وأجاز طائفة كثيرة من الطلاب، تربو على مئة طالب، ومن قوميات مختلفة، ومؤلفاته تنوعت في الفنون والعلوم المختلفة، وتجاوزت التسعين بالألسن الثلاثة: الكردي، والعربي، والفارسي، (الگارديا – مجلة ثقافية عامة – د.أكرم المشهداني (algardenia.com)، وقيلت في مكانته العلمية أقوالاً كثيرة، وممّا قيل: حديث الشيخ قاسم الحنفي عنه؛ لملازمته له، ومعرفته به عن قرب، وطول ملازمة الطالب لأستاذه تقدّم لنا صورة واضحة عنه.

يقول تلميذه قاسم الحنفي في بيان مكانته العلميّة: "كان صفحة جمعت سيرة مَن أدركهم من العلماء الأكراد والعرب، كان صفحة بيضاء جمعت كريم أخلاقهم وفضائلهم، فموته قد طوى هذه الصفحة، وأقول ولست مبالغاً: إن حياته كانت زادًا روحيًا وعلميًا، وثروة عظيمة لا تثمن ولا تعوض وكان يقول عن نفسه: "إذا مت فستموت معي علوم كثيرة"، إنّ فضائله لا تُستقصى، ومزاياه لا تحصى"(أحمد بن عبدالرحمن،٢٠١١، ص٢١). وقال الأستاذ إبراهيم باجلان واصفاً مكانته في مقال له بعنوان: الشيخ عبد الكريم المدرس غواص بحر العلم والأدب: "علم بارز من أعلام الكرد تتباهى الأمم الرّاقية بأمثاله وتفخر، وواحد من علماء الدّين الأفاضل كرّس حياته لخدمة الفقه والعلم والأدب، ونشر الأبحاث والتحقيقات الموثّقة عن الشّعراء والأدباء وتحقيق نتاجهم تخليدًا لذكراهم وحفظ آثارهم من الضياع والنسيان"(أحمد بن عبدالرحمن،٢٠١١، ص٢٠).

ويقول الخشالي تلميذ المدرّس: "كان عالماً، وزاهداً، ومصلحاً ... كتب له القبول بين النّاس متبحراً في أغلب العلوم" (الخشالي، ٢٠٠٨، ص١٠).

ثانياً/ آثاره

إنّ نشأة الشيخ المدرس تلك النشأة العلمية جعلته عالماً جليلاً على مستوى العالم الاسلامي، وتلك الصفات العالية التي اتصف بها جعلته محبوباً لدى العراقيينَ كردًا وعربًا، فلا بدَّ لتلك النشأة من نتاج فعلي عملي على الصرح العلمي، وهذا يقودنا إلى الإرث القيّم الذي تركه المدرس وراءه من كتب علمية وتصانيفَ في مختلف العلوم بالعربية، والكردية، والفارسية نذكر منها:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أولاً/ مؤلفاته باللسان العربي

مؤلفاته اللّغوية:

١-المواهب الحميدة في حلّ الفريدة، قام المدرس بحل نظم الفريدة لجلال الدين السيوطي "ت٩١١هـــــ" في علم النحو، ألفه سنة ١٩٥٤م، وطبع سنة ١٩٧٧م ويقع في مجلدين، وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسة منهج الشيخ المدرس وآراؤه فيه كما سيأتي (المدرّس، ١٩٧٧، ص١٢).

٢-رسائل العرفان في الصرف والنحو والوضع والبيان، "١٠٩" صفحات في الصرف، و"٥٠" صفحة في النحو، ألّفهما في بغداد عام ١٩٧٣. والخلاصة في الوضع والبيان، والتبيان في الوضع والبيان "٤٦" صفحة ألّفها عام ١٩٨٣م.

مؤلفاته في العقيدة:

١- فوائد الفتوح شرح "الفوائح" للعلامة المولوي في علم العقائد، ألفه سنة ١٩٩٢م، وطبع سنة ١٩٩٥م.

٢- جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، ألفه في بغداد سنة ١٩٩١م، وطبع سنة ١٩٩٣م.

مؤلفاته في علم الفقه وأصوله:

١- جواهر الفتاوى أو خير الزاد في الإرشاد، جمع فيه فتاوى علمائنا الكرام في الأحكام الفقهية، ألفه في بغداد سنة ١٩٦٢م، وطبع سنة ١٩٧١م، في ثلاث مجلدات.

٢-إرشاد الناسك إلى المناسك، في باب الحج، طبع سنة ١٩٨٣م.

مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن:

١-مواهب الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: محمّد علي القره داغي، طُبع سنة ١٩٨٦.

ثانياً/ مؤلفاته باللسان الكردي

مؤلفاته اللّغوية:

١-بديع وعروزى نامى، ألفه في بغداد سنة ١٤٠٩هـــــــــ - ١٩٨٩م، وطبع سنة ١٩٩١م.

٢-شرح التصريف للزنجاني، طبع مرتين، الأولى سنة ١٩٨٣م، والثانية ١٩٩١م.

مؤلفاته في العقيدة:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١-عەقیدەی مەرزیە، هو شرح لمنظومة "المرضية" للسيد عبدالرحيم المولوي، طبع سنة ١٩٨٨م.

مؤلفاته في علم الفقه وأصوله:

١- حەج نامە، نظم ونثر في آداب الحج.

٢-شەریعەتی ئیسلام، ألّفه في بغداد من سنة ١٩٥٨م – ١٩٦١م، وطبع أربع مرات، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢م، والثانية ١٩٨٣م، والثالثة ٢٠٠٨م، "انتشارات كردستان – إيران"، والرابعة ٢٠٠٩م "مؤسسة الشروق – أربيل".

مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن:

١- تەفسیری نامی، ألفه في بغداد سنة ١٩٧٧م، وطبع سنة ١٩٨٤م في سبع مجلدات.

٢- خولاصەی تەفسیری نامی، اختصره في بغداد سنة ١٩٨٥م، وطبع سنة ٢٠٠٢م في ثلاث مجلدات.

مؤلفاته الأدبية:

١- تعليقات على ديوان فقى قادر الهموندي، طبع سنة ١٩٨١م.

٢-ديوان محوى، ديوان الشاعر مـــحـــــوي قام المدرّس بشرح أشعاره كاملاً بالتفصيل، ألفه في بغداد سنة ١٩٦٢م، وطبع سنة ١٩٧٩م.

مؤلفاته في التراجم:

١- باوەشینی دڵ به چەن دەستە گول أي: مروج القلب بباقات من الزهور، رسالة في بيان حياته وأيامه ومشايخه، "غير مطبوع".

٢-بنەماڵەی زانیاران، يبحث الكتاب في العوائل العلمية المشهورة بالعلم والدين والصلاح في كوردستان، طبع سنة ١٩٨٤م.

مؤلفات عامة:

١- بارانی رەحمەت، منظومة شعرية تبدأ بالسيرة النبوية ثم نبذة مختصرة عن الخلفاء الراشدين، ثم بيان مسائل من الفقه ويختمه بمسائل من الإيمان، ألفه في بيارة سنة ١٩٣٥م، وطبع سنة ١٩٨٢م.

٢-باغچەی مەعریفەت، "حديقة المعرفة" ألفه سنة ١٣٧٣هـــــــــــ، "غير مطبوع".

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ثالثاً/ مؤلفاته باللسان الفارسية

مؤلفاته في العقيدة:

١-شهابي سما در جم جن جان نما، وهو كتاب في العقائد، ردّ في المدرس على كتاب آخر في العقائد وهو كتاب "جان نما" لآية الله المردوخي، ألفه المدرس سنة ١٣٥٧هـ.

مؤلفاته في علم الفقه وأصوله:

١-رسالة "شمشيركارى برنسمى رستكارى" رد على كتاب "نسيمي رستكارى" رد على منكري الاجتهاد والتقليد، ألفه سنة ١٩٣٧م، وطبع سنة ١٩٣٨م (المدرّس، ١٩٨٣، ص٣٣٠-٣٣٢)، و (احمد بن عبدالرحمن، ٢٠١١، ص٨-١٠).

وهذه مجموعة من مؤلفات جمة، اكتفينا بذكر طرف من أشهرها، لما تقتضيه طبيعة البحث، وإلّا فهي كثيرة أثرت المكتبة الكردية والعربية، والفارسية.

رابعاً/ المناصب العلمية التي تقلّدها

١-تولّى مهنة الإمامة والخطابة والتدريس في قرية "نركسه جار" من سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٤م إلى أواخر سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م.

٢- عُيّن مدرسًا في "بيارة" من سنة ١٣٤٧هـ إلى ١٣٧١هـ.

٣-عُيّن مدرسًا في مسجد "الحاج حان" في محلة "ملكندي" في السليمانية من سنة ١٣٧١هـ إلى سنة ١٣٧٤هـ.

٤- عُيّن في تكية الحاج "جميل الطالباني" في بلدة كركوك من سنة ١٣٧٤هـ إلى ١٣٨٠هـ.

٥- عُيّن إمامًا في الجامع الاحمدي في بغداد قرب وزارة الدفاع سنة ١٣٨٠هـ.

٦- عُيّن مدرسًا في مدرسة حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني، ومدرسًا في جامع حضرة الشيخ، ومفتيًا للمسلمين في الأحكام الشرعية في الحضرة القادرية في بغداد سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م (المدرّس، ١٩٨٣، ص٣٢٧-٣٢٩).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

المبحث الثاني

المطلب الأول : نبذه عن المواهب الحميدة شرح الفريدة

الفريدة هي منظومة في علم النحو لجلال الدين السيوطي "ت٩١١هـــــ"، لخّص فيها ما في ألفيّة ابن مالك "ت٦٧٢هـــــ" في ستمائة بيت، وزادها أربعمائة بيت من القواعد والزوائد ما لا يستغني طالب العلم عنه.

قال الناظم فيها (السيوطي، ١٣٣٢هـــــ، ص٢):

فهذه ألفيةٌ فيه حوَت أصولَه ونفعَ طُلابٍ نوَت

فائقةٌ ألفية ابن مالــك لكونهــا واضحةَ الــمــســالـــــك

أما المواهب الحميدة في حلّ وكشف الفريدة، فهو شرحٌ على الفريدة للشيخ عبد الكريم المدرّس، ذلك أن أضبط كتاب عنده في علم العربية هو المنظومة الأرجوزة الألفية المفيدة، المسمّاة بالفريدة، نصّ على ذلك في مقدمته فقال: "إنَّ علم العربية لا يخفى جلال قدره وكمال أمره واحتياج طلاب العلوم إلى نظمه ونثره، وأنَّ أضبط كتاب فيه عندنا المنظومة الارجوزة الألفية المفيدة المسماة بـــــ "الفريدة" للحافظ العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي طاب ثراه وجعلت الجنة مثواه" (١٩٧٧، ص١٢).

وقد أخذ المدرّس زبدتها، وزاد من الفوائد عليها كما يقول: "وقد شرحها الناظم بشرح شاف مفصل قصر عن ضبطه أفهام الطالبين فأخذت زبدته وجعلته كـــــ "حَلّ" للفريدة، لكشف مبناها، وإيضاح معناها، وربما زدت عليها بعض الفوائد لمزيد العلم والدراية، وقدمت أو أخرت بعض المطالب لغاية جليلة عند أهل العناية" (١٩٧٧، ص١٢).

والسيوطي كان قد نثر الفريدة بشرح سمّاه: "المطالع السعيدة"، وهو تعليق على تلك الفريدة، كما بيّن هذا في مقدمته بعد خطبة الكتاب حيث قال: "فهذا تعليق على ألفيتي في علم العربية المسمّاة "بالفريدة" كثير الفوائد العديدة، جم الفرائد المفيدة، مسمّى بالمطالع السعيدة في شرح الفريدة، وفقنا الله للمسالك الحميدة، وفتح لنا من كل طريق إلى الخير وصيده" (١٩٧٧، ص٣٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أمّا مقصود الشيخ المدرّس من هذا التأليف فباح به في المقدمة إذ قال: "وإنما قصدت بتأليفي هذا خدمة حسنة بمنظومة الفريدة من جهات عديدة وسميته تفاؤلاً بـــــــــــ "المواهب الحميدة في حلّ وكشف الفريدة" (١٩٧٧، ص١٢).

المطلب الثاني

منهج المدرس في المواهب الحميدة شرح الفريدة

إنّ الناظر في المواهب الحميدة يجد الشيخ المدرّس عالمًا متبحرًا في علم العربية، أحاط بها جملة وتفصيلاً، وذلك من خلال استيعابه آراءَ مَن سبقوه من النحاة، بل إضافاته لفوائد جليلة من أبيات منظومة تارة، وفوائد منثورة أخرى، ولم يكن متعصباً لمدرسة من المدارس النحوية، وإن كان كثيراً ما يخالف المدرسة الكوفية، وهكذا نراه يدور مع الدليل حيث دارَ قوةً وضعفًا، فيأخذ به إن كان عنده راجحًا، ويرده إن ثبت ضعفه عنده، ولذا تجده ينقل آراء المدرسة الكوفية تارة، والبصرية تارة أخرى، وربما جمع بين أقوال المدرستين بلا ترجيح؛ لاستوائهما عنده في القوة، أو لسعة اللسان العربي لاحتماله لهذا التركيب أو ذاك، ما لم يخالف أصلاً من أصوله المعتمدة.

أولاً/ المدرسة البصرية

١-إعراب ضمير الفصل:

تعريفه: "هو ضمير منفصل مرفوع، لا محل له من الإعراب" (المدرّس، ١٩٧٧، ص١٥٠)، وهو مذهب البصريين، والفصل من عباراتهم، ويسميه الكوفيون عماداً (الفرّاء، ١٩٨٣، ص٤٠٩)، و (ابن يعيش، ٢٠٠١، ص٣٢٩).

وذهب المدرّس مذهب البصريين في أنه لا محل له من الإعراب، كما ذكر، خلافاً للكوفيين إذ يرون أنّ له موضعًا من الإعراب، فله عند الكسائي "ت١٨٩هـــــــ" ما لما بعده، وله عند الفرّاء ما لما قبله (أبو حيّان، ١٩٩٨، ص٩٥٨).

قال أبو حيّان "ت٧٤٥هـــــــ": "إذا قلت: "كان زيد هو القائمَ" ففي موضع رفع على قول الكسائي، وفي موضع نصب على قول الفرّاء، وفي قولك: "إنّ زيداً هو القائمُ" في موضع نصب على قول الكسائي، وفي موضع رفع على قول الفرّاء" (١٩٩٨، ص٩٥٨).

وقال ابن مالك: "لا موضع له من الإعراب على الأصح" (ابن مالك، ١٩٩٠، ص١٦٨-١٦٩).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٢-عراب (ما) في صيغة التعجب (ما أفعله!):

ذكر المدرّس إعراب جمهور البصريين لـــــــ "ما" في صيغة التعجب فقال: "ما: مبتدأ، ونكرة تامة، سوغ الابتداء بها كونها في مقام التخصيص، والمعنى: شيء عظيم أحسن زيدًا، وتالي أفعل: منصوب على المفعولية" (١٩٧٧، ص٦٦٠).

وفي كتاب شفاء العليل ثلاثة مذاهب في إعرابها وهي: "كون "ما" اسمًا تامًا بمعنى شيء هو مذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين، ومذهب الفرّاء وابن درستويه أنّها استفهامية، ومذهب الأخفش أنّها موصولة كما قال ويكون أفعل صلتها، والخبر محذوف وجوبًا والتقدير: الذي أحسن زيدًا شيءٌ عظيم، وحكى البهاري أنّه مذهب الكوفيين، وحكاه ابن بابشاذ عن طائفة منهم" (السلسيلي، ١٩٨٦، ص٥٩٩)، و (أبو حيّان، ١٩٩٨، ص٢٠٦٥).

والتقدير على معنى الاستفهامية: "أيُّ شيءٍ أكرمه؟"، قال ابن يعيش "ت٦٤٣هـــــــ": "وكان ابن درستويه يذهب في "ما" هذه إلى أنّها التي يستفهم بها في قولك: "ما تصنع؟" و "ما عندك؟"، فهي بمنزلة "مَنْ"، و "أيٍّ" في الإبهام، قال: وإنّما وضع هذا في التعجب؛ لأجل أنّ التعجب فيه إبهام، وذلك أنّ التعجب إنّما يكون فيما جاوز الحد المعروفَ، وخرج عن العادة، وصار كأنّه لا يبلغ وصفه، ولا يوقف على كنهه، فقولك: "ما أحسن زيداً!" في المعنى كقولك: "أيُّ رجلٍ زيدٌ؟ إذا عنيت أنّه رجل عظيم، أو جليل ونحوَ ذلك، وهو مذهب الفرّاء من الكوفيين" (٢٠٠١، ص٤٢١).

وردَّه ابن يعيش فقال: "وما ذكر من أنّ "ما" استفهام فبعيد جدًا؛ لأنَّ التعجب خبرٌ محض يحسن في جوابه صدق أو كذب، والمتكلّم لا يسأل المخاطب عن الشّيءِ الّذي جعله حسناً، وإنّما يُخبرُه بأنّه حسنٌ، ولو كانت "ما" استفهامًا، لم يسغ فيها صدقٌ أو كذبٌ؛ لأنّ الاستفهام ليس بخبر، فاعرفه" (٢٠٠١، ص٤٢١).

وفي ارتشاف الضرب عن الأخفش اعرابٌ رابعٌ وهو: "أنّ "ما" نكرة موصوفة الفعل صفتها، والخبر محذوف واجب الحذف، والتقدير: شيءٌ أحسن زيدًا عظيمٌ" (أبو حيّان، ١٩٩٨، ص٢٠٦٥).

وردّ السيوطي قولَ الأخفش بأنّها موصولة خبرها محذوف، ورجّح قولَ سيبويه معلِّلاً: "وقول سيبويه أرجح؛ لأنّه لم يسد مسد الخبر شيء حتى يحذف" (١٩٧٧، ص١٦٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ثانياً/ المدرسة الكوفية

١-إعمال (إن) النافية:

ذهب المدرّس إلى أنّ "إنْ" النافية تعمل عمل "ليس" إلا أنّ إعمالَها قليلٌ"(المدرّس، ١٩٧٧، ص٢٥٦)، ومذهب أكثر الكوفيين خلا الفرّاء أنّها تعمل عمل "ليس"، وقال بهذا القول من البصريين أبو العباس المبرد، وأبو بكر ابن السرّاج، وأبو علي الفارسي، وابن جني، وابن مالك الأندلسي(أبو حيّان، ٢٠٠٠، ص٢٧٧)، ومذهب أكثر البصريين، والفرّاء أنها لا تعمل شيئًا (ابن عقيل، د. ن، ص٢٩٢).

وفي المحتسب لابن جني: "أنّ سعيد بن جُبير -رضي الله عنه- قرأ: ﴿إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَاداً أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف:١٩٤].

قال ابن جني: "فإن قلتَ: "ما تصنع بقراءة الجماعة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف:١٩٤] ؟ فكيف يثبت في هذه ما نفاه في هذه؟

قيل: يكون تقديره أنهم مخلوقون كما أنتم أيها العباد مخلوقون: فسماهم عباداً على تشبيههم في خلقهم بالناس" (١٩٨٦، ص٢٧٠).

قال أبو حيّان: "واتفق المفسرون على تخريج هذه القراءة على أنّ "إنْ" هي النافية أعملت عمل ما الحجازية فرفعت الاسم ونصبت الخبر ... قالوا والمعنى: تحقير شأن الأصنام ونفي مماثلتهم للبشر، بل هم أقل وأحقر إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل" (١٩٩٣، ص٤٤٠).

ثم عقّب أبو حيّان على هذا التوجيه بأنّه غير صحيح؛ لأنّه يؤدي إلى عدم مطابقة أحد الخبرين وهو لا يجوز بالنسبة إلى الله تعالى، وخرّجها على أنّ "إن" هي المخففة من الثقيلة وأعملها عمل المشددة، أو على إضمار فعل تقديره: أن الذين تدعون من دون الله تدعون عباداً أمثالكم" (أبو حيّان، ١٩٩٣، ص٤٤٠).

٢-تقديم المحصور بـــــــ (إلّا) على رأي الكسائي:

ذهب المدرّس مذهب الكسائي في تجويز تأخير المحصور، وتقديم المحصور فيه مع "إلّا" بخلاف "إنّما" فقال (١٩٧٧، ص٣١٨): "وأجاز الكسائي تأخير المحصور، وتقديم المحصور فيه مع "إلا" ومثّل له بقول الشاعر (الأزهري، ٢٠٠٦، ص٤١٧)، و(العيني، ٢٠١٠، ص٩٥٢):

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ما عاب إلا لئيمٌ فعلَ ذي كرم

والبيت لم يُنسب في كتب النّحاة، فلا يُعرف له قائل، وقوله "المحصور" إطلاق دلالة على جواز ذلك سواء أكان المحصور فيه فاعلًا أو مفعولًا، يؤكده قوله: "تأخير المحصور، لأنّه لا يؤخر إلّا إذا كان متقدما، ولا يكون متقدمًا إلّا الفاعل أصالة، وكذلك قوله: "وتقديم المحصور فيه" لأنّ المحصور فيه هنا هو المفعول، وتقديمه يدل على ذلك لأنّ الأصل فيه التأخير بعد الفاعل.

قال الأزهري: "ويجب تأخير الفاعل المحصور بـــــــ "إلّا" عند غير الكسائي نحو: "ما ضرب عمراً إلّا زيدٌ"، واحتجّ الكسائي على عدم وجوب تأخير الفاعل المحصور بـــــــ "إلّا" بالشاهد السابق وغيره من الشواهد" (٢٠٠٦، ص٤١٧).

ثالثاً/ جمهور النحاة

١-من وما الاستفهاميّتانِ:

جاء في المواهب بعد بيان المعرفة (المدرّس، ١٩٧٧، ص١٢٧): "والنّكرة غيرها كـــــــ "من، وما" الاستفهاميتان، خلافاً لبعض". وتابع المدرّس في ذلك الجمهور، والسيوطي (السيوطي، ١٩٧٧، ص١٩٥)، خلافًا لابن كيسان "ت٢٩٩هـــــــ" (ابن مالك، ١٩٩٠، ص١١٩).

واستدلّ ابن كيسان على أنّهما معرفتان بتعريف جوابهما نحو: "من عندك؟" فيقال: "زيد". (ابن مالك، ١٩٩٠، ص١١٩). وردّه ابن مالك، والجمهور (السيوطي، ١٩٧٧، ص١٩٥).

قال ابن مالك في شرح التسهيل: "وهذا ضعيف لوجهين:

أحدهما: أنّ تعريف الجواب غير لازم، إذ لمن قيل له: "من عندك؟" أن يقول: "رجل من بني فلان"، ولمن قيل له: "ما دعاك إلى كذا؟" أن يقول: "أمرٌ مهم".

الثاني: أنّ "من، وما" في السؤالين قائمان مقام: أي إنسان؟ وأي شيء؟ وهما نكرتان، فوجب تنكير ما قام مقامهما" (ابن مالك،١٩٩٠، ص١١٩).

والصحيح أنهما تارة تكونان نكرتين، وتارة تكونان معرفتين، وذلك بحسب سياق ورودهما، وبهذا نجمع بين رأي ابن كيسان، ورأي ابن مالك، وطالما سمحت اللغة بذلك، فلمَ نقصي أسلوباً سمحت به اللغة، والله أعلم.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٢-الضمير العائد إلى النكرة:

اختلف في الضمير العائد إلى نكرة هل هو معرفة أم نكرة أم فيه تفصيل على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأوّل: وهو مذهب الجمهور بأنّه معرفة (السيوطي، ١٩٧٧، ص١٢٩).

المذهب الثاني: أنّه نكرة؛ لأنّه لا يخص مَن عاد إليه من بين أمته؛ ولذا دخلت عليه "رُبَّ" نحو: "رُبَّهُ رجلًا"، ورد بأنّه يخصه من حيث هو مذكور (السيوطي، ١٩٧٧، ص١٢٩).

المذهب الثالث: هذا المذهب وسط بين المذهبين، حيث ذهب أصحابه بأنّ العائد إلى نكرة واجبة التنكير فهو نكرة كـــــــ "الحال، والتمييز" وإلّا فهو معرفة في عوده على الفاعل والمفعول (السيوطي، ١٩٧٧، ص١٢٩).

مذهب المدرّس:

ذكر المدرّس المذاهب الثلاثة، وذهب مذهب الجمهور وهو أنّ الضمير العائد على نكرة واجبة التنكير فهو معرفة كـــــــ "الحال، والتمييز" وعلّل لتعريفها بقوله: "لأنّها ولو كانت واجبة التنكير كـــــــ "الحال، والتمييز" فإنّ الضمير يخصها من حيث هي مذكورة" (١٩٧٧، ص١٢٧).

رابعاً/ نقل آراء نحوية من غير تعليق عليها

١- الفصل والوصل في ثاني مفعولي (ظنّ) وخبر (كان):

ذكر المدرّس رأي البصريين بزعامة سيبويه، وابن مالك من الأندلسيين في فصل الضمير ووصله في ثاني مفعولي "ظنّ" وخبر "كان": فقال: "إن كان أخص جاز الأمران، نحو: أعطيتكه، وأعطيتك إياه، وسلنيه، وسلني إياه، وفي ثاني مفعولي باب ظن، وخبر باب كان خلاف، واختار سيبويه فيهما الفصل، وابن مالك الوصل لوقوعه في فصيح الكلام، قال عليه الصلاة والسلام: "إن يكنه فلن تسلط عليه" (١٩٧٧، ص١٣٥).

واختلف النحاة في هذه المسألة على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب سيبويه وهو الفصل فيهما. قال سيبويه: "وتقول: "حَسِبْتُكَ إيَّاه"، و "حَسِبْتُني إيَّاه"؛ لأنَّ "حَسِبْتُنِيهِ" و "حَسِبْتُكَهُ" قليل في كلامهم؛ وذلك لأنّ "حَسِبْتُ" بمنزلة "كان"، إنّما يدخلان على المبتدأ والمبنيِّ عليه، فيكونان في الاحتياج على حال" (١٩٩٩، ص٣٨٨).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

المذهب الثاني: مذهب ابن مالك (١٩٨٢، ص٢٣١) وهو الوصل؛ لوقوعه في فصيح الكلام، قال (البخاري، ١٤٠٠هـــــ، ص٤١٦): "إن يكنه فلن تسلط عليه" (ابن مالك، ١٩٨٢، ص٢٣١).

المذهب الثالث: التفصيل وهو الفصل في "باب ظن"، والوصل في "كان" ورجحه ابن مالك في شرح التسهيل (١٩٩٠، ص١٥٢ وما بعدها)، و (السيوطي، ١٩٧٧، ص١٤٠).

٢-الأصل في المرفوعات:

اختلف في أصل المرفوعات هل هو المبتدأ؟ أم الفاعل؟ أم كلاهم، والنحاة في ذلك على ثلاثة مذاهب:

•الأول: وهو أنّ المبتدأ هو الأصل، وعزي لسيبويه، قال سيبويه في باب المسند والمسند إليه: "وهما ما لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً، فمن ذلك قولك: "عبد الله أخوك". ثم قال: ومثل ذلك قولك: "يذهب زيدٌ" فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدٌ من الآخرِ في الابتداء" (١٩٩٩، ص٤٨).

ثم قال رحمه الله: واعلم أن الاسم أولُ أحواله الابتداء، وإنما يدخل الناصبُ والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدأ، ألا ترى أنّ ما كان مبتدأ قد تَدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ ... فالابتداء أوّل كما كان الواحد أول العدد، والنكرة قبل المعرفة" (سيبويه، ١٩٩٩، ص٤٨).

وهو مذهب ابن السرّاج أيضاً (ابن السرّاج، ١٩٩٦، ص٥٨): وهو أنّ المبتدأ هو الأصل؛ لتصدره ولزوم كونه مبتدأً، ووقوعه عاملاً ومعمولاً (المدرّس، ١٩٧٧، ص٢٠٠).

وقدّم سيبويه ذكر المبتدأ في كتابه على الفاعل في التبويب أيضاً.

•الثاني: الذي عزي للخليل: وهو أن الفاعل هو الأصل؛ لقوة عامله، ولأن اِعرابه للفرق (ابن يعيش، ٢٠٠١، ص١٩٨)، و (السيوطي، ١٩٨٠، ص٣).

•الثالث: الذي اختاره الرضي (١٩٩٦، ص١٨٤)، ونقله عن الأخفش (السيوطي، ١٩٨٠، ص٤) وهو أن كل منهما أصل (المدرّس، ١٩٧٧، ص٢٠٠-٢٠١).

قال الرضي: "والأولى على ما اخترناه أن يقال: المرفوعات ما اشتمل على عَلَم العمدة، لأن الرفع في المبتدأ والخبر وغيرهما من العُمَد ليس بمحمول على رفع الفاعل، كما بَيَّنا، بل هو أصل في جميع العُمَد" (١٩٩٦، ص١٨٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

لم يرجح المدرّس أو يختار أحد المذاهب، وربّما يفهم من تقديمه لسيبويه ترجيحه له، والله أعلم.

وفي البركات الأحدية ذكر ذهب المدرّس المذهب الثاني حيث قال في تقديم البهائي للفاعل في الأحدية: "وقدّمه على المبتدأ بناءً على أنّه أصل المرفوعات؛ لأنّ عامله لفظي، ولأنّ إعرابه أصل؛ لأنّه جيء به لرفع الاشتباه بينه وبين المفعول" (المدرّس،١٣٩٢هـ، ص٥٧).

وفي المطالع على الفريدة للسيوطي أنّ المذهب الثالث نقل عن ابن السرّاج، وليس صحيحاً بل مذهب السرّاج هو الأول كما بيّناه.

خامساً/ التّرجيح واختيار الآراء

١-أي الموصولة:

لـ "أي" الموصولة أربعة أحوال:

١- أن يذكر مضافها وعائدها، نحو: "جاءني أيُّهم هو قائم".

٢- أن يحذف مضافها ويذكر عائدها، نحو: "اضرب أيًّا هو قائم".

٣- أن تقطع عن الإضافة ويحذف العائد، نحو: "اضرب أيًّا قائم"، وهي في هذه الحالات الثلاثة معربة بإجماع (السيوطي، ١٩٨٠، ص٣١٢-٣١٣).

٤- أن تضاف ويحذف عائدها، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩]. وهي في هذه الحالة مبنية على الضم عند سيبويه (١٩٩٩، ص٤١٩ وما بعدها)، والجمهور (السيوطي، ١٩٨٠، ص٢١٣).

• مذهب المدرس:

قال المدرّس: "وأي الموصولة إذا حذف صدر صلتها، وذكر ما أضيفت إليه، فالمختار عندي تبعًا للأخفش إعرابها حينئذٍ بسائر أحوالها كما يعرب غيرها إذا ذكر المضاف إليه، أو حذف منسيًا" (١٩٧٧، ص٦٣).

فالمختار عنده إعرابها تبعًا للكوفيين، والخليل، قال سيبويه: "سألت الخليل -رحمه الله- عن قولهم: اضرب أيُّهم أفضلُ؟ فقال القياس النصب" (١٩٩٩، ص٤١٩).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ثم ردّ سيبويه قول الخليل بتخريجها على الحكاية بقول مقدر؛ لأنّ الأوّل يرى أنّها مبنية، ولذا قال: "وتفسير الخليل –رحمه الله– بعيد، إنما يجوز في شعر أو في اضطرار، ولو ساغ هذا في الأسماء، لجاز أن تقول: "اضربِ الفاسقُ الخبيثُ" تريد: الذي يقال له: الفاسقُ الخبيثُ" (١٩٩٩، ص٤٢١).

وعن ابن هشام أنّ الزجاج غلّط سيبويه في هذه المسألة فقال: "ما تبين لي أنّ سيبويه غلط إلّا في موضعين هذا أحدهما؛ فإنّه يُسلّم أنّها تعرب إذا أفردت، فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت؟" (ابن هشام، ١٩٦٤، ص٨١).

وفي معاني القرآن وإعرابه: "والذي أعتقده أنّ القول في هذا قولُ الخليل، وهو موافق للتفسير، لأنّ الخليل كان مذهبه أو تأويله في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ الذي من أجل عُتُوِّهِ يقال: أيُّ هؤلاء أشدُّ عِتِيّاً، فيستعمل ذلك في الأشدّ فالأشدّ، والله أعلم" (الزجاج، ١٩٨٨، ص٣٤٠).

• وهو مذهب يونس، ومذهب الأخفش، حيث حكم الأوّل بتعليق الفعل قبلها، ذلك أنّ التعليق عنده غير مخصوص بأفعال القلوب (سيبويه، ١٩٩٩، ص٤٢٠)، و (١٩٩٠، ص٢١٨-٢١٩)، و (السيوطي، ١٩٧٧، ص١٣١).

والجرمي على إعرابها أيضاً حيث قال: "خرجت من خندق الكوفة حتى أتيت مكة، فلم أسمع أحداً يقول في نحو: اضرب أيهم أفضل، إلا منصوبا". (السيوطي، ١٩٧٧، ص١٣٢)، فمذهب هذا الفريق إعرابها بـــــــــــــــــــسائر أحوالـــهـــــا (الرضي، ١٩٩٦، ص٦١).

وكذا ابن مالك، قال في شرح التسهيل: "وإعرابها حينئذٍ مع قلته قوي؛ لأنّها في الشرط والاستفهام تعرب قولًا واحدًا وكذلك الموصولة" (١٩٩٠، ص٢٠٨-٢٠٩).

مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

٢-المنع من الصرف للعلمية والتأنيث:

الحديث هنا عن ما كان من دون التاء: "فيلزم معها أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة أحرف كـــــــ "سعاد، وزينب"، أو عجمياً كـــــــ "ماه، وجور"، أو متحرك الأوسط كـــــــ "سقر"، أو موضوعاً في الأصل لمذكر كـــــــ "زيد" علماً لمرأة، أما إن لم يكن كذلك مثل "هند" فيجوز الأمران، والأجود عند المدرس المنع؛ لوجود العلتين كما هو عند المؤلف (السيوطي، ١٩٧٧، ص١٧٢)، وابن جني (المدرّس، ص. ١٠٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ولم أجد ابن جني قد رجّح المنع على الصرف بل نقل الوجهين بلا ترجيح حيث قال: "وأما شبه الحركة بالحرف ففي نحو تسميتك امرأة بـــــــ "هند، وجُمْل" فلك فيهما مذهبان: الصرف وتركه" (ابن جنّي، ٢٠٠٣، ص١٠١).

سادساً/ إضافات وفوائد

١-إعراب الجمل:

•الجمل التي لها محل من الإعراب:

نظّم المدرّس –رحمه الله– الجمل التي لها محل من الإعراب والتي ليس لها محل من الإعراب في مجموعة من الأبيات وهي:

واعْـرِبِ الجُـمْـلَةَ إنْ وُجِـدَتْ فِيْ ... مَحَـلِّ مُـفْـرَدٍ كَوَصْفٍ كاشِفِ
وَمَـا يُـرَى مُـبْـتَـدَأً أَوْ خَبَرَاً ... وَ حَـالاً أَوْ مَـفْـعُـوْلَ فعْـلٍ ظَهَرَا
وَ كَـانَ مُـسْـتَـثْـنَـى وَيُسْتَبَانُ ... بِمَا نَصَحَـتْ القَـوْمَ إِلَّا كَانُوُا
وَمَا أُضِيْفَ مُفْـرَدٌ إِلَـيْـهَا ... كَذَا جَـوَابُ جَـازِمٍ لَـدَيْهَا
لَـكِـنَّ ذَا مُـقَـيَّـدٌ بِمَا إِذَا ... كَانَ الجَـوَابُ بَـعْـدَ فَاءٍ أَوْ إِذَا
وَإِنْ فَـقَدَتْ مُـفْرَدَاً مَـحَـلُّهَا ... فَـلَا يُـرَى مَـحَـلُّ إِعْـرَابٍ لَـهَـا
كَـصِلَةٍ وَكَجَـوَابِ قَسَـمِ ... جَوَابُ شَـرْطٍ كَـانَ غَيْرَ جَازِمِ
أَوْ لَمْ يَـكُنْ مِنْ بَعْدُ فَـاءٍ أَوْ إِذَا ... فَـإِنَّـهُ بِلَا مَحَلٍّ أُخِذَا
وَذَاتُ اسْـتِـيْـنَـافٍ أَوْ مُعْتَرِضَة ... أَوْ جُـمْلَةٌ مُوْضِـحَةٌ لِغَامِضَة
وَكُـلُّ مَـا تَـبِعَ أَيَّ قِـسْمِ ... فَحُكْمُ مَتْـبُوْعٍ لَّهُ ذُو رَسْمِ
وَإِنْ تَـلَتْ نَكِرَةٌ فَهْيَ صِفَة ... وَحَالٌ إِنْ جَاءَتْ وَرَاءَ مَـعْـرِفَـة

قلتُ: خلاصة معنى الأبيات في أنّ الجمل يكون لها محل من الإعراب بشرط أن تحل محل المفرد، وذلك في هذه الجمل بالترتيب: الجمل الواقعة صفة، فالجمل الواقعة في الابتداء، فالجمل الواقعة خبراً، فالجمل الواقعة حالاً، فالجمل الواقعة مفعولاً بها، فالجلمة الواقعة استثناءً، فالجملة الواقعة مضافاً إليها، فالجملة الواقعة جوابَ شرط جازم بشرط أن تكون بعد الفاء أو إذا، فالجمل المعطوفة على ما لها محل من الإعراب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وينبغي هنا أن ننبه إلى أن ابن هشام ذكر أن النحاة أهملوا الجملة المستثناة، إلّا أنّ المدرّس عدّها من الجمل التي لها محل من الإعراب، قال ابن هشام: "والحقُّ أنّه الجملة المستثناة من الجمل التي لها محل من الإعراب، وذلك كقوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ. إِلاَّ مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ. فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ﴾[الغاشية:٢٢-٢٤] قال ابن خروف: مَن: مبتدأ، ويعذبه الله: الخبر، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع" (١٩٦٤، ص٤٧٧).

•الجمل التي ليس لها محل من الإعراب:

إن فقدت الجمل الشرط السابق فلا يكون لها محل من الإعراب وذلك في: الجمل الواقعة صلة للموصول، الجمل الواقعة جواباً للقسم، والجمل الواقعة جواباً لشرط غير جازم، الجمل الواقعة بعد شرط جازم بلا الفاء أو إذا، الجمل الاستئنافية، والجمل المعترضة، الجمل التفسيرية، والجمل المعطوفة على ما لا محل لها من الإعراب.

ثم ذكر في آخر البيت -وهو قوله: "وإن تلت نكرة ...إلخ"- ذكر أن الجملة الواقعة بعد النكرة تعرب صفةً، والواقعة بعد المعرفة تكون حالاً (المدرّس، ١٩٧٧، ص٤٥-٤٦).

تجدر الإشارة إلى أنّ السيوطي لم يذكر الجمل الّتي لها محل من الإعراب ونظيراتها في ألفيته.

٢-ترتيب أفعال ظنّ وأخواتها:

ظن وأخواتها قسمان: أفعال القلوب، وأفعال التحويل، وأفعال القلوب على ثلاثة أقسام: اليقين، والظن، ومشتركة بين اليقين والظن:

وقدّم المدرّس في ترتيبها ما دل على اليقين، وثنّى بالظن، وثلث بما لكليهما، ثم التحويل، خلافاً للمؤلف حيث بدأ بالظن، ثم اليقين، ثم ما لكليهما، وانتهى بالتحويل نثراً، أما في النظم فبدأ بما لكليهما، ثم الظن ثم اليقين.

•القسم الأول: أفعال القلوب:

قال المدرّس في القسم الأول: "أفعال القلوب منها ما يستعمل لليقين نحو: "علم، ووجد، ودرى، وتعلم بمعنى اعلم أمراً"، ومنها ما يستعمل للظن نحو: " حجا، وزعم، وجعل، ووعد، وهب أمراً"، ومنها ما يستعمل لكليهما نحو: " ظنّ، ورأى، وخال، وحسب" (المدرّس، ١٩٧٧، ص٢٩١).

•القسم الثاني: أفعال التحويل:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ذكر المدرّس هذا القسم بعد الأول فقال: "ومنها أي من أفعال "ظن وأخواتها" أفعال تدلّ على التحويل أي: تحويل المبتدأ إلى الخبر وهي: "صيّر، وأصار المنقولان من صار الناقصة بالتضعيف والهمزة، وجعل، وردّ، واتخذ كـــــ" اجتمع"، وتخذ كـــــ "علم"، وهب كـــــ "ضرب"، وترك) (المدرّس، ١٩٧٧، ص٢٩١).

وهنا قدم المدرّس اليقين؛ لشرفه وفضله على الظن، وعلى تعادل كفة اليقين والرجحان، والغرض من العلم هو الوصول إلى مرتبة اليقين، وإن كان كذلك فحقٌ للمدرّس تقديمه على قَسِيمَيْه، وربّما للسيوطي وجهٌ في ترتيبه، لكنه لا يُعتذَر له بتقديمه الظن على اليقين لكونه أوّل مراتب العلم، فلو كان كذلك فيكون أوجه وأنسب، إلا أنه ليس أوّل مراتب العلم.

ولا يقصد الباحث بتقديم اليقين أنّ الظنَّ مذمومٌ، فليس كلُّ ظنٍّ مذمومًا، وكيف وأحكام الشريعة منها ما هو الظنّي، بل المراد رتبة اليقين وشرفه وفضله على غيره.

سابعاً: أخذه بأصول النحو:

أولاً: الأصول النقلية:

أخذ المدرّس بالأصول النقلية وعلى رأسها القرآن الكريم، وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، وكذلك كلام العرب شعراً، ونثراً وإن كان مُقِلّاً في استشهاده بالقراءات، والحديث إلا أنّه يدل على أنّه اعتمدها في تأصيل القاعدة النّحويّة، وربّما أخذ بالقراءة تارة، وتارة لم يأخذ بها، كما يفعل البصريون في الغالب، ونقتصر على القراءات القرآنيّة لطبيعة البحث، فمن استشهاده بالقراءات، ما ذكره في حذف نون الرّفع:

قال المدرّس "وتحذف نونها أيضاً للحوق نون الوقاية، كما يجوز إبقاؤها وإدغامها فيها، أو فكه وقرئ بالثلاثة "تأمروني" في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزُّمَر:٦٤] (١٩٧٧، ١١٥).

قال السيوطي: "وقرأ ابن عامر "تأمروننني" بالفكّ، وقرأ الباقون بالإدغام.

وربّما ردّ القراءة، إلا أنّ ردّه غير صريح، فهو لا يصرّح بذلك، لكنّه يفهم منه ردّها ضمنياً، ربّما فعل ذلك تأدباً، ومن ذلك ما ذكره في باب العطف على الضمير المخفوض بشرط إعادة الجار.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

حيث ذهب المدرّس مذهب البصريين في منع العطف وهذه الحالة، فلا يجوز عنده العطف على الضمير المجرور إلّا بإعادة الجار كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون:٢٢]، وفي المواهب عن ابن مالك وجماعة أنّهم اختاروا العطف بلا إعادة للجار (١٩٧٧، ٧٥٩)، و (الخطيب، ٢٠٠٢، ص٦).

فكيف يشترط العطف بإعادة الجّار مع وروده في أفصح نصّ، بلا إعادة للجار، وهو القرآن الكريم، كما في قراءة حمزة، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ [النساء:١]، بجرّ الأرحام عطفاً على الهاء، فكأنّه قد ردها ضمنيّاً، وإن لم يصرّح بذلك، والله أعلم.

وفي كتاب معجم القراءات: "وزعم البصريون جميعاً أنّه لحن، وأوّل مَن شنّع على حمزة هذه القراءة المبرد حتى قال: "لا تحل القراءة بها" (الخطيب٢٠٠٢، ص٦).

قال ابن خالوية: "وليس عندنا لحناً؛ لأنّ ابن مجاهد حدّثنا بإسنادٍ يُعزيه إلى رسول الله ﷺ أنّه قرأ: "والأرحامِ"، ومع ذلك فإنّ حمزة لا يقرأ حرفاً إلّا بأثر" (الخطيب، ٢٠٠٢، ص٦).

ثانياً: الأصول العقلية

أمّا الأصول العقلية كالسّماع والقياس، والعلّة فكانت حاضرة في منهج الشيخ المدرّس، فقد يتوقّف على السمّاع تأصيل القاعدة النّحويّة، أو ردّها، ومن أخذ المدرّس بالسّماع ما ذكره في توكيد النّكرة، حيث ذكر مذهب المدرستين بلا ترجيح، قال في المواهب (١٩٧٧، ٧٢٦): "ثم إنّه يؤكد المعرف مطلقاً، وأما المنكر فمنع البصريون توكيده محدوداً، أو لا، إلّا إذا أفاد فائدة جليلة، و أجاز الكوفيون توكيده إذا كان محدوداً كـــــ "شهر، وحول، وقرن"، وجرى على ذلك قوله (شُرّاب ٢٠٠٧، ٧٥):

يا ليتني كنت صبياً مرضعاً تحملني الزلفاء حولاً أكتعا

فقد جرى الكوفيون على توكيده لورود السماع به، وهو ظاهر مذهب المدرّس، أنّه جائز، وكيف لا يجوز وقد سمحت اللغة بذلك، مع ورود السّماع به.

ومن أخذه بالقياس ما ذكره في إلحاق "عالَمون" بجمع المذكر السالم، فمعلوم أنّ "عالمون" ملحق بجمع المذكّر السالم؛ لأنّه جمع "عالَم" وعالَم كـــــ "رجل" اسم جنس جامد (ابن عقيل بلا تاريخ، ٦٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

قال المدرّس: "ورجّح أنّه جمع على القياس" (١٩٧٧، ٥٨).

فقد ذهب المدرّس إلى أنّ "عالمون" جمع على القياس، وهو الرّاجح عنده، فهو دليل على أخذه بالقياس، وغير ذلك من الأمثلة في المواهب الحميدة.

أما العلّة النّحوية ففي غالب المسائل النّحويّة لا يذكر المدرّس علّة الحكم النّحوي، وهو غالب عليه في المواهب الحميدة، لكنّه في بعض المواضع يذكر العلّة النّحويّة الموجبة للحكم النّحوي، ومن ذلك قوله في باب التّنازع: "هو اقتضاء عاملين العمل في اسم واحد متأخر عنهما فعلين، أو اسمين، أو مختلفين، والعامل فيه هو واحد منهما؛ لامتناع تواردهما على معمول واحد" (١٩٧٧، ٦٩٨).

فعنده يمتنع أن يعمل "رأيت"، وأكرمت"، في "زيد"؛ لامتناع تواردهما على عامل واحد.

الخاتمة والنتائج

نحمد الله – سبحانه وتعالى– ونشكره على امتنانه وفضله بإتمام هذا البحث المتواضع، إذ يسّر لنا بيان منهج الشيخ عبدالكريم المدرّس في كتابه: المواهب الحميدة في حلّ وكشف الفريدة، سعى الشيخ فيه إلى تقريب المسائل وتهذيبها وإيصالها للأفهام، وتذليل ما صعب منها، ولا يخلو من مسائل نحوية قيّمة، وتحقيقات جليلة، وفي الختام نشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١– إنّ الشيخ عبد الكريم المدرّس عالمٌ نحويٌّ واسعُ الاطلاع على مصنّفات مَن سبقوه في هذا الفن.

٢– تفاني المدرس في حبِّه للعلم، وشغفه به، وسعيه لتحصيله، وتعليمه لغيره، ولعلّ اللقب الذي عرف به "المدرّس" دليل ظاهر على ذلك.

٣– تميّز أسلوبه بإيجاز العبارة، وغزارة المعنى.

٤– تركيزه على ذكر القواعد النحوية المطردة، وذهابه مع جمهور النحاة في كثير من المسائل.

٥– عدم التعصب لمذهب من المذاهب النحوية، وإن كان للمذهب البصري وأئمته كالخليل، وسيبويه الصدارةُ على غيره من المذاهب النحوية، ولكن نراه يذكر المذهب الكوفي، وتارة يجمع بينهما بترجيح أحدهما، أو الجمع بلا ترجيح، وربما وافق نحاة مصر، أو الأندلس، وهكذا.

٦– لم يذكر المدرّس في غالب تصنيفه الوجه النحوي، أو العلّة النحوية، واكتفى بذكر القاعدة، أو الرأي النحوي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٧- يُعدُّ السماع، والقياس، والإجماع من مصادر المدرّس في التأصيل النحوي.

٨- اعتمد المدرّس على الحديث النبوي الشريف بوصفه مصدرًا من مصادر الاستشهاد للقاعدة النحوية، بخلاف مَن لا يرى ذلك من النحاة.

٩- القراءات القرآنية من مصادر تأصيل القاعدة النحوية لدى المدرّس.

المصادر والمراجع

١- بريفكاني، عابد حسن جميل، المؤتمر الدولي للعلوم الإسلامية بين المدارس الدينية التقليدية والكليّات الدينية المعاصرة، Bigol Universitesi Yayinlari، 2013))، ص٥٤٩.

٢- ابن الأنباري، كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن أبي سعيد "ت٥٧٧هـ"، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، (٢٠٠٢)، ط١.

٣- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الأسنوي المالكي "ت٦٤٦"، الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: الدكتور صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ت)، د. ط.

٤- ابن السّراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي "٣١٦"، الأصول في النحو، تحقيق: الدكتور عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ط٢.

٥- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان "ت٣٩٢"، المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي، سركين للطباعة والنشر، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦)، ط٢.

٦- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله العقيلي الهمداني المصري "ت٧٦٩هـ"، شرح ابن عقيل، الأصدقاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ت)، د. ط.

٧- ابن مالك، محمد جمال الدين بن عبدالله بن عبدالله الطّائي الجَيَّاني الأندلسي، شرح التسهيل، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن السيّد، الدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، (١٤١٠هـ-١٩٩٠)، ط١.

٨- ابن مالك، محمد جمال الدين بن عبدالله بن عبدالله الطّائي الجَيَّاني الأندلسي "ت٦٧٢هـ"، ألفية ابن مالك في النحو والتصريف المسمّاة الخلاصة في النحو، تحقيق: سليمان بن عبدالعزيز بن عبدالله العيوني، د. ط، (د. ت).

٩- ابن مالك، محمد جمال الدين بن عبدالله بن عبدالله الطّائي الجَيَّاني الأندلسي، شرح الكافية الشافية، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريري، مكة المكرمة: دار المأمون للتُراث، مكة المكرمة، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢)، ط١.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١٠- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري "ت٧١١هـ"، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت)، ط١.

١١- أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش أبي السرايا بن محمد الموصلي "ت٦٤٣"، شرح المفصّل للزمخشري (١٤٢٢هـ-٢٠٠١)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١)، ط١.

١٢- أبو حيان، أثير الدين الأندلسي "ت ٧٤٥هـ"، ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، مطبعة المدني، القاهرة، (١٤١٨هـ-١٩٩٨)، ط١.

١٣- أبو حيّان، محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل الأحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ط١.

١٤- أحمد بن عبدالرحمن، منهج الشيخ عبد الكريم المدرس (ت١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، عمان، (٢٠١١)، د. ط.

١٥- الأزهري، خالد بن عبدالله "ت٩٠٥هـ"، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ط٢.

١٦- الأنصاري، جمال الدين ابن هشام "ت٧٦١هـ"، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: رمضان المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)، ط١.

١٧- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل "ت٢٥٦هـ"، الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسُنته وأيّامه، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، (١٤٠٠هـ)، ط١.

١٨- الدوسكي، كاميران عبدالصمد، كردستان في العهد العثماني في النصف الأول من القرن التاسع عشر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ط١.

١٩- رضي الدين، محمد بن الحسن الأستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، (١٩٩٦)، ط٢.

٢٠- الزّجّاج، أبو اسحاق إبراهيم بن السَّري "ت٣١١هـ"، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ط١.

٢١- السامرائي، يونس الشيخ ابراهيم، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢)، د. ط.

٢٢- السلسيلي، أبو عبدالله محمد بن عيسى "ت٧٧٠هـ:، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تحقيق: الدكتور الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي، الفيصلية، مكة المكرمة، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦)، ط١.

٢٣- سيبويه، عمرو ابن عثمان بن قنبر "ت١٨٠هـ"، الكتاب، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩)، ط١.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٢٤- السيوطي، جلال الدين "ت٩١١هـــــ"، الفريدة، مطبعة الترقي، القاهرة، (١٣٣٢هـــــ)، د. ط.

٢٥- السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق: الأستاذ عبدالسلام محمد هارون، الدكتور عبد العال سلام مكرم، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (١٤١٣هـــــ-١٩٩٢)، د. ط.

٢٦- السيوطي، جلال الدين، المطالع السعيدة في شرح الفريدة، بغداد: دار الرسالة للطباعة. (١٩٧٧)، د. ط.

٢٧- شُرّاب، محمد محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أُمات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٢٧هـــــ٢٠٠٧م)، ط١.

٢٨- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى "ت٨٥٥هـــــ"، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـــــ "شرح الشواهد الكبرى، تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، (١٤٣١هـــــ-٢٠١٠)، ط١.

٢٩- الگرتكي، عبدالله سعيد ويسي، جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، مطبعة ماردين، أربيل، (١٤٣٣هـــــ-٢٠١٢م)، ط١.

٣٠- اللّبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، (١٤٠٥هـــــ-١٩٨٥)، ط١.

٣١- مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، الغنطوسي، عبدالرحمن ابراهيم حمد، الحامد، برزان ميسر، المتصوف العلَّامة الشيخ عبدالكريم بيارة المدرس وجهوده في التربية والتعليم، العدد: ٥٦، ص٣٧٧، (٢٠٢٠).

٣٢- المدرّس، عبدالكريم محمد، جواهر الفتاوى وخير الزاد في الإرشاد، مطبعة دار البصري، بغداد، (١٣٨٩هـــــ-١٩٩٦)، د .ط.

٣٣- المدرّس، عبدالكريم محمد، البركات الأحدية في شرح الصمدية، انتشارات كردستان، سندج، (١٣٩٢هـــــ)، ط١.

٣٤- المدرّس، عبدالكريم محمد، الوسيلة في شرح الفضيلة في علم أصول الدين للعلامة السيد عبدالرحيم الكردي الملقب بالمولوي، مطبعة الإرشاد، بغداد، (١٣٩٢هـــــ-١٩٧٣)، ط١.

٣٥- المدرّس، عبدالكريم محمد، علماؤنا في خدمة العلم والدين، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٤٠٣هـــــ-١٩٨٣م)، ط١.

٣٦- المدرّس، عبدالكريم محمد، القصيدة الوردية في سيرة خير البرية، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٤١٥هـــــ-١٩٩٥)، ط١.

٣٧- المدرّس، عبدالكريم محمد، المواهب الحميدة، بغداد، (١٩٧٧)، د. ط.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٣٨- المدرّس، عبدالكريم محمد، رسائل الرحمة في المنطق والحكمة، الدار العربية للطباعة، (١٩٧٨)، د. ط.
٣٩- المدرّس، عبدالكريم محمد، علام بالغيب والهام بلا ريب، مطبعة الجاحظ، بغداد، (١٩٩٢)، د. ط.
٤٠- المدرّس، عبدالكريم محمد، الوردة العنبرية في سيرة حضرة خير البرية، دار الحرية، بغداد، (١٩٩٤)، د. ط.
٤١- جريدة المدى، فخري، كريم، وفاة العلّامة الشيخ عبدالكريم المدرّس، ٢٠٢٢/٩/٢٣، (٢٠١٤).
٤٢- الخشالي، الحاج محمّد الخشالي، أقباس مختارة من سيرة الشيخ عبد الكريم، دار الحكمة، بغداد، (٢٠٠٨م).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ